اجتماع مجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة
الدورة العادية [30]

الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

تونس - الجمهورية التونسية
الأحد 24 رجب 1440 هـ
الموافق 31 مارس/آذار 2019م

ق 30/(03/19)/37- خ(0199)

وزعت دون إلقاء

كلمة

فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيله

رئيس جمهورية جيبوتي

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (30)

تونس - الجمهورية التونسية

الأحد 24 رجب 1440 هـ الموافق 31 مارس/آذار 2019م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

- فخامة الرَّئِيْس اَلْبَاجِيْ قَائِد السِّبْسِي، رَئِيْس الْجُمْهُوْرِيَّةِ التُّوْنِسِيَّةِ الشَّقِيْقَة، رئيس الدَّوْرَةِ الحالِية لِمُؤْتَمَرِ القِمَّةِ العربية.
- حَضْرَة خادم الحرمين الشريفين المَلِك/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، رئيس الدَّوْرَةِ السابقة لِمُؤْتَمَرِ القِمَّةِ العربية.
- أصحاب الجَلَالَة وَالْفَخَامَةِ وَالسُّمُوّ.
- معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.
- أصحاب المَعَالِيْ وَالسَّعَادَة.
- السيدات والسادة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يُسُرُّنِيْ فِي مُسْتَهَلّ كَلِمَتِيْ أَنْ أَتَوَجَّهَ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِأَخِيْ فَخَامَةِ الرَّئِيْس اَلْبَاجِيْ قَائِد السِّبْسِي، رَئِيْس الْجُمْهُوْرِيَّةِ التُّوْنِسِيَّةِ الشَّقِيْقَة، وَلِحُكُوْمَتِهِ وَشَعْبِهِ الْعَزِيْزِ عَلَى مَا أَحَاطُوْنَا بِهِ مِنْ حُسْنِ وَفَادَة، وَكَرَمِ ضِيَافَة، وَمَا لَمَسْنَاهُ مِنْ إِعْدَادٍ مُتَمَيِّزٍ لِقِمَّتِنَا هَذِه.

كَمَا يَطِيبُ لي أن أَتَقَدَّمَ بِعَمِيق الشُّكْرِ إلى أخي خادم الحرمين الشَّرِيْفِين، المَلِك/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود، مَلِك المملكة العربية السعودية الشَّقِيْقَة، عَلَى جُهُوْدِهِ الْمُقَدَّرَةِ

وَعَمَلِهِ الدَّؤُوْبِ، خِلَالَ تَرَؤُسِهِ لِأَعْمَالِ قِمَّتِنَا فِيْ دَوْرَتِهَا الْمَاضِيَةِ.

وَالشُّكْرُ مَوْصُوْلٌ لِمَعَالِي الأمين العام لِجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَجِـهَازِ الْأَمَانَةِ الْعَامَّةِ عَلَى مَا بَذَلُوْهُ مِنْ جُهُوْدٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ أَجْلِ اِنْعِقَادِ هَذَا اللِّقَاءِ الْـهَامِّ وَتَوْفِيْرِ أَسْبَابِ النَّجَاح لَه.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،

نَلْتَقِي الْيَوْمَ وَالْمِنْطِقَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا تَزَالُ تَعِيْشُ عَلَى وَقْعِ ظُرُوْفٍ دَقِيْقَةٍ غَيْرَ مَسْبُوْقَةٍ، وَتَحَدِّيَاتٍ جِسَامٍ، تُشَكِّلُ تَهْدِيْدًا جِدِّيًا لِلسِّلْمِ وَالْأَمْنِ وَالْاِسْتِقْرَارِ وَالتَّنْمِيَةِ فِيْ دُوَلِنَا.

وَإِنَّ مَسْؤُوْلِيَّتَنَا تَتَعَاظَمُ وَتَتَضَاعَف، لِوَقْفِ التَّرَدِّيْ فِي الْأَوْضَاعِ العربية، وَمُوَاجَهَةِ الْأَزَمَاتِ الْمُتَفَاقِمَةِ وَالْمَخَاطِرِ الْمُتَصَاعِدَةِ، الَّتِيْ تَحْدِقُ بِأُمَّتِنَا، وَالَّتِيْ تَتَطَلَّبُ حُلُوْلًا جِذْرِيَّةً تُمَكِّنُ مِنْ تَطْوِيْقِهَا وَمُعَالَجَةِ أَسْبَابِهَا وَتَدَاعِيَاتِهَا.

وَفِيْ هَذَا الصَّدَد، فَإِنَّنَا مَدْعُوْوْنَ إِلَى التَّلَاحُمِ وَالتَّكَاتُفِ وَتَوْحِيْدِ الْجُهُوْدِ وَتَحْقِيْقِ التَّنْسِيْقِ الْمَطْلُوْبِ، وَالتَّعَاطِيْ مَعَ الْمُتَغَيِّرَاتِ بِأَسَالِيْبَ جَدِيْدَةٍ وَآلِيَاتٍ نَاجِعَةٍ، تُفْضِيْ إِلَى مَا نَصْبُوْ إِلَيْهِ مِنْ أَهْدَافٍ وَغَايَاتٍ وَأَمَانِي، وَفِيْ مُقَدِّمَتِهَا، صَوْنُ الْأَمْنِ الْقَوْمِي العربي، وَبِنَاءُ غَدٍ أَفْضَل، يُلَبِّيْ آمَالَ وَتَطَلُّعَاتِ شُعُوْبِنَا، وَيَقْطَعُ الطَّرِيْقَ عَلَى التَّدَخُّلَاتِ الْخَارِجِيَّةِ فِيْ شُؤُوْنِنَا الدَّاخِلِيَّة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،السيدات والسادة،،

لَا بُدَّ لَنَا مِنْ إِعَادَةِ التَّأْكِيْدِ عَلَى مَرْكَزِيَّةِ الْقَضِيَّةِ الفلسطينية بِالنِّسْبَةِ لِلْأُمَّةِ العربية جَمْعَاء، وَعَلَى حَقِّ دولة فلسطين

الشَّقِيْقَة بِالسِّيَادَةِ عَلَى كَافَّةِ أَرْضِهَا الْمُحْتَلَّةِ عام 1967 بِمَا فِيْهَا القدس الشرقية.

وَحَرِيٌّ بِنَا كَذَلِكَ أَنْ نُؤَكِّدُ مُجَدَّدًا عَلَى مَوْقِفِنَا الثَّابِتِ إِلَى جَانِبِ الْكِفَاحِ الْعَادِلِ لِلشَّعْبِ الفلسطيني وَحُقُوْقِهِ الْمُشْرُوْعَة، وَرَفْضِنَا الْقَاطِعِ لِلْمُمَارَسَاتِ الإسرائيلية أَحَادِيَةِ الْجَانِب، اَلَّتِيْ تَهْدِفُ إِلَى تَغْيِيْرِ الْحَقَائِقِ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقْوِيْضِ حَلِّ الدَّوْلَتَيْن.

وَنُشَدِّدُ فِيْ ذَاتِ الْوَقْتِ عَلَى ضَرُوْرَةِ حَلِّ الصِّرَاعِ العربي الإسرائيلي وِفْقَ قَرَارَاتِ الشَّرْعِيَةِ الدَّوْلِية ذَاتِ الصِّلَة، وَمُبَادَرَةِ السَّلَام العربية لعام 2002.

وَفِيمَا يَتَعَلَّق بِالوَضْعِ فِيْ سُوْرِيَا، فَإِنَّنَا نُشَدِّدُ عَلَى ضَرُوْرَةِ إِيْجَادِ حَلٍّ سِيَاسِي يُنْهِي الأَزْمَةَ السُّوْرِيَة، وَيُحَقِّقُ طُمُوْحَاتِ الشَّعْبِ السُّوْرِي الشَّقِيق، وَيَحْفَظُ وَحْدَةَ سُوْرِيَا وَيَصُوْنُ سِيَادَتَهَا وَاسْتِقْلَالَهَا.

وَنُعَبِّرُ عَنْ رَفْضِنَا لِإعْتِرَافِ الإدارة الأمريكية بِسِيَادَةِ إِسْرَائِيْلَ عَلَى الْجُوْلَانِ الْمُحْتَل.

ونُؤَكِّدُ مَوْقِفَنَا الثَّابِت بِأَنَّ الْجُوْلَان أَرْضٌ سُوْرِيَةٌ مُحْتَلَّة، وِفْقاً لِجَمِيْع قَرَارَاتِ الشَّرْعِيَةِ الدَّوْلِية، اَلَّتِيْ تَنُصُّ بِشَكْلٍ وَاضِح وَصَرِيْح عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الْاِسْتِيْلَاءِ عَلَى أَرْضِ الْغَيْرِ بِالْقُوَّة.

وبِشَأْنِ التَّطَوُّرَات فِي لِيبيَا الشَّقِيْقَة، فَإِنَّنَا نُجَدِّدُ التَّأْكِيْدَ عَلَى أَهَمِيَةِ الْحَلِّ السِّيَاسِي الشَّامِلِ لِلْأَزْمَة اللِّيْبِيَة، وَالْاِلْتِزَامِ بِمُخْرَجَاتِ الْحِوَارِ الَّذِيْ تَمَّ بِرِعَايَةِ الْمُمَثِّلِ الخَاصِّ لِلْأَمِيْنِ العَامِّ لِلْأُمَمِ المُتَّحِدَة، وَالشُّرُوْعِ فِي تَوْحِيْدِ مُؤَسَّسَاتِ الدولة، وُصُوْلاً

إِلَى إِنْهَاءِ حَالَةِ الْاِنْقِسَامِ وَتَحْقِيْقِ الاِسْتِقْرَار، بِمَا يَحفَظُ وَحْدَةَ لِيبيَا التُّرَابِيَّةِ وَتَمَاسُكِهَا الْمُجْتَمَعِي.

وَفِيمَا يَتَّصِلُ بِالْوَضْعِ فِي اليَمَنِ الشَّقِيق، فَإِنَّنَا نُعِيْدُ التَّأكِيْدَ عَلَى مُسَانَدَتِنَا الْمُطْلَقَةِ لِلشَّرْعِيَّةِ الدُّسْتُوْرِيَّةِ، بِرِئاسة فَخَامَةِ الرئيس عبد رَبّه مَنْصُوْر هَادِي، وَدَعْمَنَا لِجُهُوْدِ الْمَبْعُوْثِ الخَاصّ لِلْأَمِيْنِ العَامّ لِلْأُمَمِ المُتَّحِدَة مِنْ أَجْلِ اِسْتِئْنَافِ الْعَمَلِيَّةِ السِّيَاسِيَّة عَلَى أَسَاسِ الْمَرْجِعِيَّاتِ الْمُتَّفِق عَلَيْهَا.

وَنُجَدِّدُ التَّرْحِيْبَ بِاتِّفَاقِ اِسْتُكْهَوْلم اَلْخَاصّ بِوَقْفِ إِطْلَاقِ النَّارِ فِي الْحُدَيْدَة، ونُؤَكِّدُ عَلَى ضَرُوْرَةِ تَنْفِيْذِهِ بِشَكْلٍ كَامِلٍ، كَخُطْوَةٍ أَوْلَى تُؤَسِّسُ لِسَلَامٍ حَقِيْقِي دَائِم فِي هَذَا البَلَدِ الشَّقِيق.

كَمَا نَدْعُو لِتَسْهِيْلِ وُصُوْلِ الْمُسَاعَدَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ لِلْمُحْتَاجِيْنَ فِي أَنْحَاءِ اليمن.

وَفِي الإطار ذَاتِه، نُجَدِّدُ تَضَامُنَنَا التَّامّ مَعَ جُمْهُوْرِيَّةِ الصومال وجُمْهُوْرِيَّةِ السودان الشَّقِيْقَتَيْن، وَنُعْرِبُ عَنْ مُسَانَدَتِنَا لِمَسَاعِيْهِمَا الرَّامِيَةِ إِلَى إِرْسَاءِ الأَمْنِ وَالْاِسْتِقْرَار، وَمُجَابَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ التَّنْمويَةِ وَالْاِقْتِصَادِيَة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،

إِنَّنَا نَقِفُ الْيَوْمَ فِيْ مُفْتَرَقِ طُرُق، وَأَمَامَنَا مَسْؤُوْلِيَّةٌ تَارِيْخِيَّة لِانْتِشَالِ الْمَنْطِقَةِ مِنْ أَزَمَاتِهَا وَتَحْصِيْنِهَا مِنْ مَخَاطِرِ الْإِرْهَابِ وَالْعُنْفِ وَالتَّصَدُّع اَلَّتِيْ تَتَهَدَّدُهَا.

وَعَلَيْنَا أَنْ نَنْهَضَ بِهَذِهِ الْمَسْؤُوْلِيَّةِ الْجَسِيْمَة، وَلَنْ يَتَأَتَّى ذَلِكَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ التَّحَلِّيْ بِالإِرَادَةِ الصَّادِقَة، وَحَشْدِ كُلِّ الطَّاقَات، وَالْأَخْذِ بِزِمَامِ الْأُمُوْر.
وَفِيْ هَذَا السِّيَاقِ، فَإِنَّهُ يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْذُلَ كُلَّ جُهْدٍ مُمْكِن بُغْيَةَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ الَّذِيْ قَطَعْنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَعَاهَدْنَا شُعُوْبَنَا عَلَى تَرْجَمَتِهِ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِع.

لَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِاتِّخَاذِ خُطُوَاتٍ عَمَلِيَّة وَجَادَّة سَرِيْعَة، وَعَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ نُصْبَ أَعْيُنِنَا ضَرُوْرَةَ وَضْع حَدٍّ لِحَالَةِ الْيَأْسِ وَالْإِحْبَاط، السَّائِدَةِ لَدَى شَرَائِحَ وَقِطَاعَاتٍ وَاسِعَة مِنْ مُجْتَمَعَاتِنَا، وَبَعْثِ الْأَمَلِ وَالتَّفَاؤُلِ فِيْ شَبَابِنَا الَّذِيْ يَتَطَلَّعُ إِلَى وَاقِع جَدِيْد، وَيَهْفُوْ إِلَى غَدٍ زَاهِر، وَمُسْتَقْبَلٍ مُشْرِق.

وَاتِّصَالاً بِذَلِك، فَإِنَّ الْأَمَلَ يَحْدُوْنَا فِيْ أَنْ تُشَكِّلَ قِمَّةُ تُوْنِس اِنْطِلَاقَةً جَدِيْدَةً لِعَمَلِنَا الْمُشْتَرَك، بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْأَشِقَّاءُ فِي تونس مِنْ حِكْمَةٍ وَحِنْكَةٍ، تُمَكِّنُهُمْ مِنْ تَحْقِيْقِ النَّتَائِجِ الْمَنْشُوْدَة، وَإِعْطَاءِ دَفْعَةٍ لِلْعَمَلِ الْعَرَبِي الْجَمَاعِي.

وفي الختام، أُجَدِّدُ الشُّكْرَ لفخامة الرئيس الباجي قائد السبسي، ولتونس الخَضْرَاء حكومة وشعبا، على إستضافة هذه القمة وَالْإِعْدَادِ الْجيدِ لِإِنْجَاحِهَا.
وَنَسْأَلُ المولى عز وجل أَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيْعًا لِمَا فيه خَيْرُ وصلاح أُمَّتِنَا.

والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.